

## في الواجهة

14 آذار:  
صرنا نشبه حزب الله!

تطمينه، بينما ذهبنا في التحالف الرباعي الحالي الى حزب الله ضعفاء كونه يتصرف على انه انتصر في سوريا ولم يعد احد يسأله عن قتاله في سوريا ولا عن سلاحه في لبنان. لم يعد احد يتحدث عنه ويطالب بسلاح الدولة فقط. انها الطريقة المثلى كي نشبهه نحن عوض ان يشبهنا. توفيت 14 آذار في 7 ايار 2008، ولحقت بها الامانة العامة يوم ترشيح الرئيس الحريري النائب سليمان فرنجيه عام 2014. ماتت قوى 14 آذار بعد آخر انتصار احزته هو انتخابات 2009 ومحافظة على الاكثرية النيابية، قبل ان تتسارع محطات الانهيار اولها خروج وليد جنبلاط منها في 2 آب 2009. ثم اتت مع حكومة الرئيس الحريري معادلة س س بين السعودية وسوريا، وذهابه الى سوريا التي لم نبلعها ولا بلعها سمير جعجع، وعملنا على تبليعه اياها كما بلعنا لانفسنا لمرار المرحلة، ثم مشينا كلنا في هذا الانقلاب على الذات بعدما قال الرئيس الحريري ان الموت وحده يفزقه عنا. مشي سمير جعجع في المشروع الارثوذكسي، سقطت الثورة السورية - وكنا راهناً عليها ونوقنا نجاحها وسقوط النظام - في الاسلمة. تبعاً لذلك ذهب جعجع والحريري الى ما رفضاه، غير القابل للمناقشة والمساومة، هو تأييد مرشح في قوى 8 آذار لرئاسة الجمهورية. بذلك انتهى المطاف بقوى 14 آذار الى ان يذهب كل راع الى قطيعه، وكل حزب الى طائفته. انهار فريقنا بينما حزب الله لا يزال موجوداً، وهو سيقودنا من انتخابات الرئاسة وتاليف الحكومة الى الانتخابات النيابية وفق القانون الذي يريد.

آخر 14 شباط، السنة الماضية، بعد ثلاثة اشهر على ترشيح الحريري فرنجيه في باريس في 19 تشرين الثاني 2014، وشهر على اجتماع معراب بين الرئيس ميشال عون وجعجع الذي اعلن فيه ترشيحه اياه لرئاسة الجمهورية في 18 كانون الثاني 2015، سُجّل اول اشتباك بين الحليفين اللذين لا يفترق بينهما سوى الموت، الحريري وجعجع، حينما قال الاول للثاني: «اللي عملتو يا حكيم كان لازم تعملو من زمان. كان يرد بذلك على مصالحة معراب بعدد صار عون مرشح الحريري بعد جعجع.

اليوم الجميع تقريباً، باستثناء حزب الكتائب بعد استبعاده، الى طاوله مجلس الوزراء. لكن ليس فيها احد بالتاكيد في قوى 14 آذار.

فربحنا نحن الغالبية النيابية، وصولاً الى هذا الهدف، زار سمير فرنجيه وسمير عبد الملك الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، بينما اجتمعت انا، لتكريس فكري وسمير فرنجيه في التحالف الرباعي. كان ينقص هذه الفكرة اقتناع وليد جنبلاط بها، فاقنعت بعدما تاكد انه سيربح نواب دائرتي بعددا - عاليه والشوف في قانون انتخاب 2008. في حصيلة ما فعله ائتلاف 14 آذار الذي انضم اليه متأخراً سعد الحريري منذ منتصف نيسان 2005، حينما استقر اتفاق العائلة على خلافته والده، واصبح في عدادنا مع الفريق المسيحي ووليد جنبلاط. كان سمير جعجع لا يزال في السجن، وبالكاد عاد العماد ميشال عون الى بيروت في ايار. فاذا انتخابات حزيران 2005 على قاعدة التحالف الرباعي الذي بشرنا تقضي الى سلة حرزانية من المكاسب، بل الانتصارات تلاحقت على طريقة تدحرج حجارة الدومينو:

1 - ترؤس الرئيس فؤاد السنيورة حكومة الغالبية النيابية، رغم وجود الفريق الآخر الذي لم يعطل انسحابه منها في ما بعد دورها، ولا الثقتين الاقليمية والدولية بها وتقدير ما فعلت.

2 - اجبرنا حزب الله على المشاركة في الحكومة التي كان يتعالى عليها ابان الوجود السوري في لبنان، ويعول على السوريين لحماية دوره. كانت المرة الاولى يورز بوزير واكثر من صفوفه لا يقرب منه، كما في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

3 - اخراج سمير جعجع من السجن بقانون عفو عام وليس بمرسوم عفو خاص استند اولاً الى عريضة وطنية.

4 - اتينا بالمحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وفرضنا العلاقات الدبلوماسية مع سوريا وترسيم الحدود بين البلدين بعدما كان محظوراً الخوض فيها. في ما بعد صارت العلاقات الدبلوماسية التي خلفت العلاقات المميزة حقيقة واقعة لم يعد في الامكان تجاهلها.

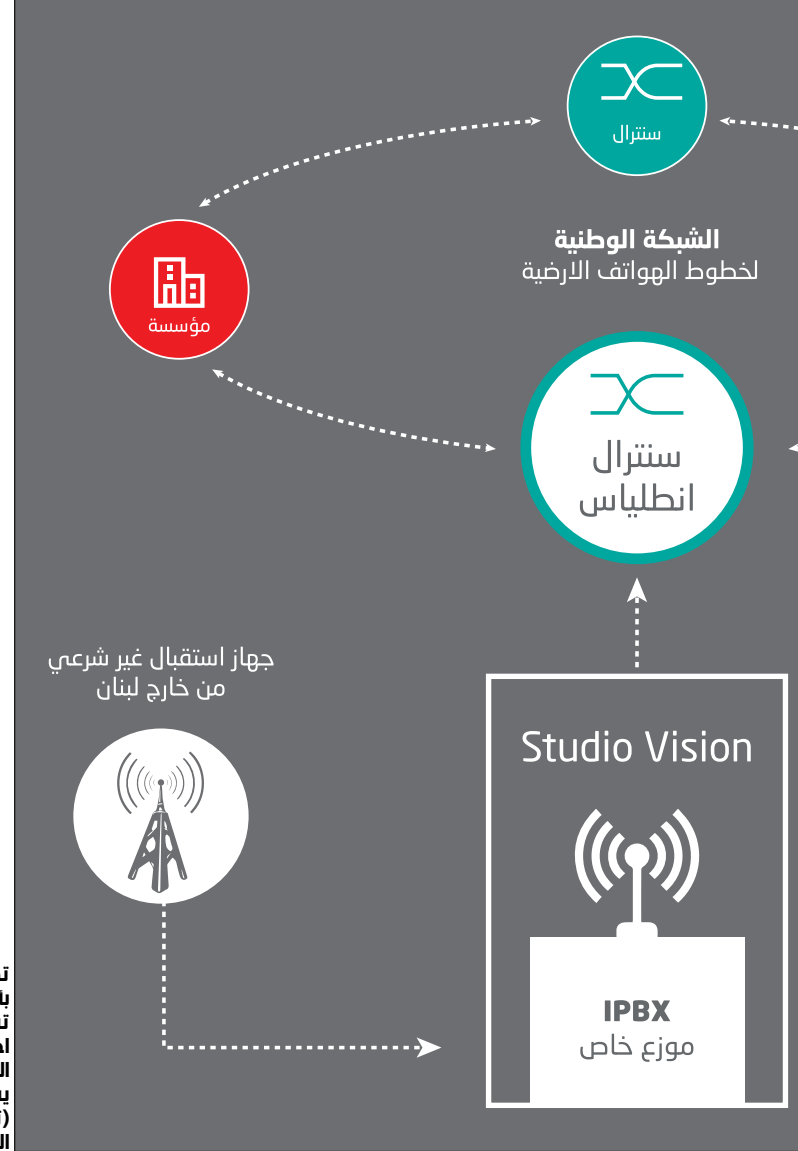
تحقق ذلك في ما مضى. فكيف انهارت قوى 14 آذار وتفتتت؟ «نحن الآن في تحالف رباعي آخر. الاول ذهبنا اليه بقوتنا، وهذا الحالي الذي اوجد التسوية الاخيرة بانتخاب الرئيس وتاليف الحكومة ذهبنا اليه مهزومين. في التحالف الرباعي الاول ذهبنا الى حزب الله الضعيف بعد خروج سوريا من لبنان وعبء سلاحه عليه في ظل القرار 1559 وعملنا على

لا تزال مفاتيح الامانة العامة لقوى 14 آذار بين ايدي امينها العام «السابق» النائب السابق فارس سعيد. لكن لا بلا امانة عامة مذ التصف الحلفاء على دفن جثة تناوبوا على تسميمها حتى الموت. قبل ان يتركوها في المراء وقتاطويلا

## نقولاً ناصيف

لم يعد احد بين الحلفاء الاربعة الباقين في قوى 14 آذار، تيار المستقبل وحزبي الكتائب والقوات اللبنانية والنواب المستقلين، يتحدث عن هذا التنظيم بانقضاء 11 سنة على اعلانه، وهو يوشك على دخول السنة 12 بعد ثلاثة اشهر كذكرى. كذلك حال اقترب 14 شباط 2017 لن يعدو كونه مناسبة شخصية لتيار المستقبل ورئيس الحكومة سعد الحريري يشاركه اياها حلفاؤه السابقون في قوى 14 آذار على نحو هذا المغزى. اتى انتخاب الرئيس ميشال عون وتاليف حكومة الحريري كي يضع حجراً كبيراً على مكان دفن داخله الحلفاء الجثة.

في مراجعة لما آلت اليه قوى 14 آذار، يلاحظ امينها العام «السابق» النائب فارس سعيد ان ما اصبحت عليه الآن هو ما قاومت حينذاك، عام 2005، الوصول اليه: ليس ان لا تكفي بان لا تشبه حزب الله، بل ان تجعله هو يشبهها. اليوم، ببصرها وصديقه النائب السابق سمير فرنجيه - وكانا ولادة مبادراتها وافكارها ومسوداتها وجسر عبور الائتلاف العريض تدريجاً من «لقاء قرنة شهبان» الى «اجتماعات البريستول» الى ظاهرة «ساحة الحرية» في ساحة الشهداء - في صورة مؤلمة: «عندما بدأنا الانتفاضة كان امامنا خصمان. خارجي هو نظام (الرئيس) بشار الاسد، وداخلي هو حزب الله. كان من المتعذر مواجهة الاثنين في المغادرة انسجاماً مع مناخين اقليميين ودولي مؤاتين، وهادناً حزب الله بل طماناه. كان الأهم بالنسبة الينا اجراء الانتخابات النيابية في موعدها، بما يسمح بانتقال الاكثرية النيابية من فريق جماعة السوريين الى فريقنا،



والعطل الرسمية، على مدى العامين المنصرمين والأشهر الأولى من 2016، ما حاول المرز الإدلاء به أمام القاضي إبراهيم، بأن عمليات الإحصاء هي التي ترفع قيمة الفواتير بمعدل وسطي يبلغ حوالي 30 مليون ليرة شهرياً. إذ من غير الممكن أن تجري الشركة إحصاءاتها خلال ساعات الليل، وساعات الفجر الأولى، خصوصاً أن مراقبة حركة الاتصال تظهر معدلات مرتفعة للاتصال بمشتركين محددين أكثر من عشر مرات بشكل يومي، مثل السفارة الفرنسية والجامعة الأميركية في بيروت، ومؤسسات أخرى. هل يصل التحقيق إلى خواتيمه «السعيدة» بالنسبة للدولة، وتحصل حقوقها المهدورة من «ستديو فيجن» خلال عهد الرئيس ميشال عون؟ خصوصاً أن إحالة الملف على قاض منفرد في المتن بدلاً من ترك القضية في بيروت، وتثير الشكوك في جدية متابعة الملف، وحرص التدخلات السياسية التي اضطلع بها الرئيس سعد الحريري على عدم توقيف المرز أو أي من المتورطين الجدد الذين قد يظهرهم التوسع في التحقيق القضائي.

وبدء ضغط اللجنة والإجراءات القانونية ضد عمليات التخابر غير الشرعي. وفي مجموعة من الجداول التحليلية التي أعدها قطاع الفواتير في مديرية الاستثمار في «أوجيرو»، وعرضت على لجنة الاتصالات ومجلس الوزراء في وقت لاحق، يظهر أن عدد المشتركين الذين تلقوا اتصالاً من الخط الرقمي 04526000 خلال العام 2014، بلغ 274429 مشتركاً، وخلال العام 2015، 268715 مشتركاً، أي ما مجموعه 389490 مشتركاً وما نسبته 45% من أصل جميع المشتركين في الشبكة الثابتة. وبالمقارنة بين اتصالات «ستديو فيجن» واتصالات مؤسسات كبيرة أخرى، ك«بنك لبنان والمهجر»، مثلاً، الذي يليها مياشرة، يظهر أن المصرف خلال العامين نفسيهما، اتصل بـ 111615 مشتركاً، أي ما نسبته 12,81% من نسبة المشتركين، تليه قيادة الجيش اللبناني وطيران الشرق الأوسط ومؤسسات ضخمة أخرى، بالكاد وصلت معدلاتها ربع معدلات اتصالات «ستديو فيجن». وتدحض الحركة المستمرة للخط في أوقات النهار والليل وفي الإجازات



فوضى الترشيدات واحدة من الثغر التي حصلت في الانتخابات الداخلية (مروان طحطد)

مع التيار الوطني، والتعامل مع حزب الله في مجلس الوزراء. وتركز الحديث على «وجود مشكلة مع الحزب ودوره في سوريا، وسلاحه»، ما دفع الحريري الى التاكيد على «فصل الملفات الخارجية عن الملفات الداخلية، قبل الانتقال إلى الخطة الاقتصادية الاجتماعية التي تؤدي الى التغيير السياسي». وبناءً على هذه الخطة، فإن المطلوب من المكتب «تاليف لجان عمل خاصة ومنهجية عمل تحدد عناوين لكل مرحلة». يطرح هذا النقاش سؤالاً عمّا إذا كانت «الضوابط» التي يضعها الحريري ستشكل خيبة عند الشباب الذي دخل المكتب السياسي بسقف

رهن ما ستحملة الأيام المقبلة». واحدة من هذه الإيجابيات، أن المكتب السياسي لن يكون «شكلياً ولن يُعاني من بطالة مقنعة». وبالتاكيد «لن يتوقف عن الاجتماع، عكس ما حصل طيلة السنوات الست الماضية». يعود ذلك إلى أن قرار انعقاده لم يعد محصوراً بيد الرئيس الحريري وحده، بل «يمكن لنائب الرئيس أن يدعو إلى اجتماع واحد كل شهر، أو أن يتولى قرار الانعقاد خمسة أعضاء من داخل المكتب».

المكتب السياسي واحدة من الثغر التي حصلت في الانتخابات الداخلية، لأن بابها فتح من دون ضوابط أو شروط، ما سمح بترشح عدد كبير من أصحاب الخطاب الشعبوي. وكان ذلك بارزاً من خلال مداخلات هؤلاء داخل المؤتمر العام للتيار. وتعدّ هذه التجربة مغامرة بالمعنى الحقيقي، انضمت إلى «مغامرات» الرئيس الحريري من دون أن تحسب نهايتها. يعتبرها المستقبليون «متعبة، لكنها لن تحمل أضراراً». فهذه الانتخابات حملت الكثير من الإيجابيات لجهة تجديد دماء التيار، وكانت نقلة مهمة ونوعية لا يمكن الحكم عليها، وتبقى